مجلة العلوم الاجتماعية ـ المجلد ١٥ ـ العدد ١ ـ ربيع ١٩٨٧ (الصفحات من ١٧٩ ـ ٢٠٤)

دراسة حضارية مقارنة لقيم الشباب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الكويتيين والمصريين

حسن أحمد عيسى مصري عبدالحميد حنورة

قسم علم النفس
كلية الآداب ـ جامعة الكويت

مقدمة

يتعرض عالمنا المعاصر لثورة من أخطر الثورات التي واجهت الإنسانية، ويقصد بذلك ثورة المعلومات أو الانفجار الإعلامي، كما يحلو للبعض أن يسميها لإبراز أهميتها وخطرها. وتتميز هذه الثورة الجديدة بسرعة تزايد المعلومات والأفكار، وسرعة تداولها وانتقالها من المكان الذي نشأت فيه إلى سائر بقاع العالم. وتكمن الخطورة في أن مثل هذه المعلومات والأفكار التي تنتقل بسرعة هائلة تفرض نفسها على المتلقي في أي مكان من العالم، سواء أراد ذلك أو لم يرد بفضل التقدم التكنولوجي الضخم في مجال أجهزة الاتصال والتواصل، المسموعة والمرئية والمقروءة. بل إن تأثيرات هذه الأفكار لاتقتصر على من يتلقاها فقط، فهي تمتد لتشمل كل من يتأثرون به من الأفراد عن طريق الأنماط المختلفة للتأثير الفردي والاجتماعي، وعبر الأشكال المتنوعة للعلاقات الاجتماعية.

ويمكن القول بأن أكثر من يتعرض لهذه التأثيرات هم الشباب في كافة أنحاء العالم، وعلى الأخص شباب عالمنا العربي الذي تجتاحه في الوقت الراهن تيارات ثقافية ذات حجم هائل في كثافتها وسرعتها، بشكل لم يحدث لشباب أي جيل من الأجيال السابقة.

وأول ما يتعرض للتغير عند الشباب نتيجة لهذه التيارات الثقافية هو القيم، سواء أكانت قيما اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية. فكل الأيديولوجيات المتصارعة في عالمنا اليوم تبذل أقصى جهودها للتأثير على قيم الشباب من خلال هذه التيارات الثقافية المنقولة عبر الأثير في الاذاعة والتلفزيون، أو المطبوعة على شكل كتب ومجلات وأفلام واسطوانات، وشرائط الفيديو والكاسيت إلى آخر هذه الوسائط الثقافية والاعلامية الخطيرة، التي وصل الحال بإحداها لأن تسهم بدور كبير في صنع ثورة سياسية شاملة في أحد أهم الأقطار في منطقتنا. (١)

وقد بينت الدراسات كيف أن تأثير مثل هذه الوسائط والأدوات يزداد كلما زادت درجة التحضر في المجتمع الذي يتعرض لها. فهي أشد تأثيرا بين سكان المدن أو الحضر عنها بين سكان الريف أو البادية. وينتج عن تأثيراتها المتباينة هذه مجموعة من التغيرات النفسية والاجتماعية التي حاولت بعض الدراسات قياسها ومعرفة طبيعتها وأسبابها (نجاتي، ١٩٧٤).

أهمية القيم ونشأتها:-

تلعب القيم دورا هاما في تحديد سلوك الفرد وتوجهاته في المجتمع الذي يعيش فيه، كما تلعب نفس الدور في تحديد سلوك الجماعة وتفاعلها الاجتماعي من خلال مختلف أشكال السلوك الاجتماعي. بل يمكن للقيم أن تسهم بالنصيب الأوفر في تكوين الشخصية القومية لشعب من الشعوب أو جماعة عرقية أو حضارية معينة. فالقيم تنشأ من خلال تفاعل الفرد مع ثقافة مجتمعه أثناء عملية التنشئة الاجتماعية.

وهذا ما يؤدي إلى وجود التشابه بين أفراد المجتمع الواحد، وينتج عنه ما يُسمَّى بالطابع القومي أو الشخصية القومية NATIONAL CHARACTER. وقد تعرض هذا المفهوم للانتقاد من كثير من الباحثين في علم النفس الاجتماعي لأنهم يرون أن الثقافة الواحدة تشتمل على عدة ثقافات فرعية SUB – CULTURES، مما يجعل من الصعب القول بوجود شخصية قومية واحدة. وهذا ماحدا بفريق آخر من الباحثين إلى تقريب هذا المفهوم من المعنى الإحصائي والقول بوجود الشخصية المنوالية MODAL PERSONALITY، أي الشخصية التي يشيع وجودها في المجتمع. على الرغم من هذا كله، الا أن هذا المفهوم مازال مفيدا ومستخدما لدى كثير من الباحثين في ميدان علم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا الثقافية (٢).

ويتبنى أحد العلماء المعروفين في الميدان الأخير وهو رافائيل باتاي، في كتابه عن «العقلية العربية ARAB MIND » تعريفا للشخصية القومية أو الطابع القومي يأخذ به معظم الدارسين لهذا الموضوع. ويتضمن هذا التعريف أن الطابع القومي هو: «الحصيلة الكلية للدوافع والسمات والمعتقدات والقيم التي يشترك فيها مجموع السكان في تجمع قومي معين ». (R. PATAL , 1976, P.18) ويتضح من هذا التعريف أن القيم تمثل أحد المكونات الهامة فيه، بل ربما كانت تمثل - في رأينا - أهم مكوناته. فهي تستوعب معظم المكونات الأخرى وتشترك معها فيما تقوم به من وظائف. فالقيمة هي في نفس الوقت معتقد BELIEF كما يرى روكيتش (ROKEACH , 1977, P.67) الذي يصنفها ضمن النوع الثالث من المعتقدات الملزمة أو التحريمية PRESCRIPTIVE OR PROSCRIPTIVE وهي المعتقدات التي نحكم من خلالها على بعض وسائل السلوك بأنها مرغوبة أو غير مرغوبة. وكذلك تتماثل القيم والمعتقدات في أن لها مكونات معرفية ووجدانية وسلوكية.

ويرى ألبورت أيضا بأن «القيمة هي المعتقد الذي يسلك الانسان بمقتضاه السلوك الذي يفضله. (ALLPORT, 1961, p. 454).

ويرى روكيتش أنه إذا كان الاتجاه يشير إلى تنظيم لعدة معتقدات حول موضوع أو موقف معين، فإن القيمة تشير إلى اعتقاد واحد محدد. أما الخلط بين القيم والسمات فهو أمر شائع حتى بين علماء النفس ذاتهم. فكثيرا ما ينظرون إلى بعض السمات أو الصفات كالشجاعة أو الصراحة باعتبارها سمة وباعتبارها قيمة في نفس الوقت.

وهناك ميزة رئيسية نكسبها من تصورنا لشخص ما على أنه نسق من القيم بدلا من تصوره على أنه حزمة أو مجموعة من السمات، هي أنه يصبح من الممكن لنا تصور ما يجري داخله من تغير باعتباره نتيجة للتغيرات في الظروف الاجتماعية. أما مفهوم السمات فيتضمن افتراضا بثباتها واستمرارها في شكل أنماط جامدة لم يقل أحد بإمكانية تغيرها أو تعديلها (ROKEACH, 1973). أما بالنسبة للميل فقد رأى بعض الباحثين أن مفهوم القيمة باعتبارها أي موضوع نميل إليه يتطابق مع مفهوم الميل INTEREST، ولكن الواقع أن الميل ليس سوى أحد المظاهر العديدة للقيمة، ولهذا فإن له بعض خصائصها. كما أن للميل مفهوما أضيق نطاقا من القيمة. فهو لا يمكن أن يصنف باعتباره شكلا مثاليا للسلوك أو غاية نهائية للوجود الانساني كالقيم. ومن الصعب أيضا أن نبرهن على أن الميل يمثل معيارا أو أن له طابعا إلزاميا بالنسبة لسلوك الانسان.

(Eysenck, 1971, p. 390, Rokeach, 1977, p.63, Allport, 1937).

نخلص من هذا كله إلى تعريف القيمة في هذا البحث بأنها:ـ

«حكم تفضيلي يعتبر إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الانسان في حياته الخاصة والعامة» وهي تختلف عن الصفات أو السمات التي تميز الانسان فعلا، كما تختلف عن أوجه النشاط أو ضروب السلوك. وتختلف عن الاتجاهات من حيث أن الاتجاه عبارة عن موقف متسق للانسان إزاء شيء أو قضية محددة. بينما القيمة تتعالى على الأشياء والمواقف المحددة، كما أن القيمة تمثل معيارا للسلوك بينما الاتجاه (أو الميل أو السمة) ليس كذلك. ونتيجة لذلك فإن عدد القيم يقدر بالعشرات بينما عدد الاتجاهات بالمئات وربما بالآلاف.

وهكذا فإن القيم تحتل مركزاً رئيسياً في تكوين شخصية الفرد ونسقه المعرفي، بل هي التي تحدد الاتجاهات، مثلما تحدد السلوك كله، كما يتضح لنا من قول ألبورت نفسه: «إن الاتجاهات نفسها تعتمد على ما هو موجود من قبل من قيم اجتماعية».

(Allport, 1961, p. 802 – 803)

مشكلة البحث وفروضه:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن قيم الشباب، باعتبارها من أهم محركات السلوك لدى الشباب من ناحية وأهم مكونات الطابع القومي للأمم من ناحية أخرى. على أن يتم ذلك بوسيلة مقنعة لاتجعل الهدف الحقيقي للبحث يضيع من خلال التزييف أو التحريف الذي تحدثه الاختبارات اللفظية المباشرة للقيم، وتبعدنا عن التباين أو حتى التناقض (أحيانا) بين التعبير اللفظي والسلوك الفعلي الذي يتعلق بالقيم.

كما يهدف إلى الكشف عن مدى تمايز القيم أو تشابهها لدى مجموعتين من الشباب تنتميان إلى مجتمعين عربيين. ويمكن أن نعبر عن تصوراتنا لكيفية تحقيق هذه الأهداف بمحاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

١ - ما مدى الاتفاق في ترتيب القيم حسب أهميتها لدى كل من المجموعتين: الكويتية والمصرية؟

٢ - ما مدى التشابه أو الاختلاف بين العوامل التي تعبر عن أنساق القيم بين المجموعتين الكويتية والمصرية؟

٣ - ما هي الأنساق التي تعبر عن القيم السائدة التي تميز كلا من المجتمعين الكويتي والمصري؟

منهج البحث:

يستخدم هذا البحث المنهج الحضاري المقارن ويستفيد من ميزتيه اللتين ذكرهما نجاتي (نجاتي، ١٩٦٥، ص ٦١) نقلا عن وايتنج وهما:

أولا: أنه يضمن أن النتائج التي يصل إليها ترتبط بالسلوك الانساني على وجه عام ولا ترتبط فقط بحضارة معينة.

ثانيا: أنه يزيد من مدى التباين في كثير من المتغيرات التي تُبحث. (WHITING, 1954, p. 524)

فنحن هنا نقارن بين القيم في مجتمعين ينتميان إلى الثقافة العربية لكي نحدد الظروف الحضارية التي تؤدي إلى وجود التباين أو التشابه بينهما. وهذا ما يزيد من فهمنا لنشأة القيم وتغيرها أو تطورها بوجه عام. كما أنه يتخلص في نفس الوقت من المشكلات التي أشار إليها نفس المؤلف السابق باعتبارها لصيقة بهذا المنهج مثل مشكلات المعنى، وتماثل أدوات البحث، وتماثل الاستجابات اللفظية. لأن اللغة العربية الواحدة هي التي استعملت مع المبحوثين، وكانت وسيلة البحث هي تحليل مضمون السير الذاتية التي كتبها المبحوثون بتعليمات موحَّدة، مما يخفي الهدف الأساسي للبحث، وهو الكشف عن القيم السائدة، عن فهم المبحوثين، وبالتالي لايكون هناك خطر تعرض الاستجابات للتزييف أو التحريف كما هو الحال في أدوات البحث اللفظية كالاستبيان أو الاختبارات النفسية. إضافة إلى أن المبحوثين في كلا المجتمعين يتساوون في التعرض لهذه التعمية التي قصد بها إخفاء هدف البحث الأصلي.

إجراءات البحث:

أولا: العينة، وطريقة جمع مادة السير الذاتية:

تم اختيار عينة هذه الدراسة من بين مجموعتين للطلبة والطالبات الذين كانوا يدرسون بكليتي الآداب بجامعتي الكويت والمنيا (بمصر) خلال العام الجامعي ١٩٧٩/٧٨ وكان عدد أفراد كل مجموعة هو ٧٠ فردا موزعة بالتساوي بين الطلبة والطالبات.

وكان مدى العمر يتراوح ما بين ٢٠ - ٢٢ سنة للمجموعتين. كما كانتا تنتميان إلى الشريحة العليا من الطبقة الوسطى حيث كان متوسط موقع أفراد المجموعتين الكويتية والمصرية على متصل المكانة الاجتماعية - الاقتصادية المكون من خمس نقاط هو ٣ر٨، ٢ر٣ على التوالي.

وكان على الشخص أن يصنف نفسه بدرجة تتراوح بين ١ ، ٥ على هذا المتصل بما يتفق مع مركزه الحقيقي وفقا لمحكات اقتصادية واجتماعية تتعلق بالدخل والمهنة وطبيعة العمل مصدر الدخل في حالة عدم وجود مهنة محددة.

وقد طلب من الطلبة والطالبات في المجموعتين كتابة سير ذاتية دون كتابة أسمائهم عليها، كنوع من المتطلبات البحثية في دراستهم.

وكانت هناك صفحة تعليمات موحَّدة توزع على الطلبة قبل الكتابة وأُلحق بها أسئلة تكميلية يقرؤها الطالب بعد الانتهاء من كتابة السيرة الذاتية، ويترك له أن يجيب عليها إذا لم يكن قد تعرض لموضوعها في كتابته. وهي مقتبسة عن (كاظم، ١٩٦٢) بتصرف. وكان متوسط المادة المكتوبة عشر صفحات، وكان ثراء السيرة وعدم ضحالتها أحد محكات اختيارها ضمن الحالات السبعين التي اختيرت من بين المائتي حالة التي كلف أصحابها بكتابة السيرة الذاتية. أما المحكان الآخران، فكان أحدهما الاتساق الداخلي لتاريخ الحياة وعدم تناقض اتجاهاته، مما يشير إلى تعاون الكاتب واهتمامه بكتابة سيرة ذاتية صادقة، والثاني، هو مدى ثقة الباحث في جدية الطالب الذي يكتب السيرة الذاتية من واقع تتلمذه عليه وتدريسه له لفترة طويلة. وهذه هي المحكات الثلاثة التي استخدمها الباحثان في فحص السير الذاتية كلها واختيار الحالات السبعين من بينها، وهي تقريبا نفس المحكات التي استخدمها كاظم في دراسته السابقة (كاظم، ١٩٦٢، ص ٣٠)، واعتبرها دليلا على الصدق.

ثانيا: المنهج المتبع في تحليل السيرة الذاتية:

الاداة الرئيسية المستخدمة في هذا البحث هي تحليل المضمون ويعرفه برلسون [1] على النحو التالي:

«منهج تحليل المضمون هو أحد مناهج البحث العلمي التي تهدف إلى وصف موضوعي كمي لمادة التواصل».

وقد بدأ استخدام هذا المنهج في مجال الصحافة والاعلام بوجه عام ثم اتسع نطاق استخدامه ليشمل العلوم الاجتماعية كافة ومنها علم النفس الاجتماعي والاكلينيكي والأنثروبولوجيا والتربية. وكان أول استخدام له في مجال تحليل السيرة الذاتية لاكتشاف القيم السائدة لدى الفرد على يدرالف هوايت في سنة ١٩٤٧، عندما قام بتحليل السيرة الذاتية للكاتب الأمريكي الزنجي رتشارد رايت المنشورة تحت عنوان «الصبي الأسود» وقد سمى منهجه هذا بـ «تحليل القيمة» VALUE – ANALYSIS (RALPH K. WHITE 1947)

ويستند منهج تحليل المضمون عموما على ثلاثة افتراضات هي:

١ ـ من الممكن تبين الدوافع والأهداف التي يقصدها الكاتب أو المتحدث من تحليل مضمون حديثه أو كتابته، ومعنى هذا أن من الممكن الوصول إلى وقائع غير مذكورة في مادة التواصل عن طريق اشتقاقها من الوقائع التي ذكرت بالفعل.

٢ - تتفق المعاني التي اشتقها المحلل من مادة التواصل بعد تصنيفها مع ما يقصده الكاتب أو المتحدث أي أن هناك التقاء بين المحلل والمرسل على مضمون مادة التواصل التي تربط بينهما، وبالطبع، فإن هناك مستويات من مادة التواصل، وينبغي ألا تحمل المادة المحللة من المعاني ما يخرج عن نطاق خبرة المحلل أو أن تتضمن اصطلاحات فنية دون اتفاق على تعريفها.

٣ - إن الوصف الكمي لمضمون مادة التواصل هو وصف ذو معنى أي أن الأرقام والنسب التي تشير إلى القيم أرقام لها مدلولاتها المحددة. وهذا يعني أن تكرار خواص معينة في مادة التواصل هو في حد ذاته عامل هام من عوامل التواصل.

مميزات المنهج:

يعتبر هوايت أن منهج «تحليل القيمة» يمثل شكلا واحدا من أشكال تحليل المضمون يطوع هذا المنهج لاحتياجات علم النفس بوجه عام (وعلم النفس الاكلينيكي بوجه خاص) ويتميز هذا الشكل بأنه يركز على الجوانب الدافعية في الشخصية التي ندرس تعبيرها اللفظي، كما يستخدمه أصحاب التوجهات الإسقاطية في دراسة الشخصية.

ثالثا - التقدير الكمي للقيم:

فيما يلي الخطوات العملية التي طلب من القائمين بالتحليل اتباعها لإجراء التحليل، وهي تعتمد على ما ورد لدى هوايت واستخدمها في الثقافة العربية كاظم[٣].

(أ) قراءة تاريخ الحياة كله بعناية.

(ب) تحديد العبارات التي تكشف أو تتضمن قيما وتعيين ماهية هذه القيم.

(جـ) كتابة الوزن الخاص بكل قيمة أمامها حيثما وجدت، أي حجم الوحدات القيمية التي تصف مدى قوة العبارة التي تضمنت القيمة، ومدى تأكيدها لأهميتها، وتتراوح هذه الأوزان بين ١، ٢، ٣. فإذا تضمنت العبارة مجرد قبول القيمة عين لها وزن واحد (١) أي وحدة قيمية واحدة.

فإذا صرحت العبارة بقبول القيمة عين لها الوزن(٣). أما إذا صرحت العبارة بتأكيدها الشديد على هذه القيمة عين لها الوزن(٣).

وقد زود القائمون بالتحليل بتعريف عام للقيمة هو:

«القيمة عبارة عن حكم تفضيلي يعتبر إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الانسان في حياته الخاصة والعامة».

كما زودوا أيضا بتعريفات لقائمة مكونة من (٣١) قيمة استخرجت من دراسة استطلاعية لعشر حالات من كل عينة، واستخدمت لحساب ثبات المحللين[٤]. وقد تم إرفاق صورة من قائمة تعريفات القيم بملحق في نهاية البحث.

ثبات أداة البحث:

لما كان تحليل المضمون هو الأداة الرئيسية للبحث فقد كان لزاما علينا التأكد من ثبات هذه الأداة. وقد تم ذلك بثلاث طرق:

١ ـ حساب نسبة الاتفاق بين المحللين على العبارات التي تتضمن قيما أو تكشف عنها.
٢ ـ نسبة الاتفاق على نوع القيم التي تتضمنها العبارات.
٣ ـ نسبة الاتفاق على الأوزان أو الشدة التي تقدر لكل قيمة وتعبر عن مدى تأكيد الكاتب لها.

وقد تراوحت نتيجة حساب نسب الاتفاق التي استخدمت فيها الحالات العشر السابقة من كل عينة في الدراسة الاستطلاعية بالنسبة للطريقة الأولى بين ٧٦٪، ٨٤٪. أما بالنسبة للطريقة الثانية فقد تراوحت نسبة الاتفاق بين ٦٨٪، ٧٣٪، وبالنسبة للطريقة الثالثة بين ٧١٪، ٧٤٪.

الصدق:

ما مدى صدق منهج تحليل السير الذاتية، أي ما هي درجة دقة تحليل المضمون في وصفه لمحتويات السيرة الذاتية؟

وقد حدد لنا البورت[٥] منذ وقت مبكر (G, ALLPORT, 1947, P. 128) ثلاثة اختبارات غير كمية لصدق السير الذاتية، أو ما يسميه بالوثائق الذاتية. وتتمثل في المحكات الثلاثة التي استخدمناها لفحص السير الذاتية عند اختيارها للتحليل ومدى صلاحيتها لذلك.

أما بالنسبة للشق الثاني الخاص بمدى دقة تحليل المضمون في وصفه للسيرة الذاتية فهو يدخل تحت مفهوم استقرار النتائج أو الاتساق بين المحللين. وقد عالجناه عند مناقشة موضوع الثبات. وطالما هناك نسبة اتفاق كبيرة بين المحللين نتيجة للالتزام بالتعريفات وأسس التحليل المتفق عليها مع الباحثين فلا توجد صعوبة كبيرة في الحصول على درجة صدق عالية لأداة البحث.

رابعا ـ المعالجة الإحصائية:

بعد استخراج القيم من تحليلنا للسير الذاتية، فرغت في جداول تشتمل على التكرار والشدة أي وزن التأكيد على القيمة. وقد تم حساب الثبات للتكرار على حدة باعتباره يمثل نسبة الاتفاق حول مجرد ذكر القيم ضمن السيرة الذاتية، وللشدة باعتبارها تمثل الاتفاق على الأوزان أي درجة التأكيد على القيم.

واستخرجت درجة واحدة لكل قيمة من التكرار والشدة. وحسبت متوسطات كل من العينتين بالنسبة لكل قيمة وكذلك الانحرافات المعيارية. وحسب اختبار (ت) للدلالة الإحصائية (جدول رقم (١)). كما أعيد ترتيب القيم في العينتين وفقا لمتوسطاتها (جدول رقم ٢) للمقارنة بينها. أما الخطوة الأخيرة فكانت القيام بالتحليل العاملي لمصفوفة الارتباطات بين القيم في كل من العينتين، حتى يمكننا التوصل إلى أنساق القيم السائدة في المجموعتين.

النتائج ومناقشتها

يتضح لنا من المقارنة بين متوسط القيم في العينتين الكويتية والمصرية، وكذلك من قائمتي ترتيب القيم فيهما، أن هناك نسقا خاصا للقيم في كل منهما. وسيظهر ذلك بشكل أكثر وضوحا عندما نعرض نتائج التحليل العاملي، الذي أظهر لنا مجموعة من أنساق القيم التي تتركز حول أنماط معينة من الشخصية كالشخصية البدوية أو الحضرية أو الريفية مثلا. ويمكن القول بوجه عام في البداية بأن هذه الأنساق جميعا تتفق مع طابع الشخصية في كل من المجتمعين، وتتسق مع ظروف التنشئة الاجتماعية التي يتم اكتساب القيم من خلالها، سواء أثناء الطفولة داخل الأسرة أو في مرحلة المراهقة أثناء تعرض الشباب لكل مؤثرات المجتمع ومؤسساته التربوية والإعلامية.

وبالطبع، فإن هذا كله لا ينفي جوانب كثيرة من الاتفاق بين نسق القيم في المجموعتين. ويرجع هذا بالطبع إلى انتمائهما معا للثقافة العربية العامة. وقبل أن نشرع في تفصيل القول في ذلك، يحسن أن نشير إلى تحفظ هام وهو أننا لا نرى أن هذه الحالات السبعين التي اختيرت عشوائيا من بين حوالي مائتي حالة ليتم تحليل السير الذاتية لها (مع مراعاة شروط جودة السيرة الذاتية وصلاحيتها لمحكات التحليل التي وردت فيما سبق) يمكن أن تمثل المجتمع الكويتي أو المجتمع المصري بأي حال. ونود أن نشير ابتداء إلى أن طبيعة هذه الدراسة وأهدافها لا تحتمل ذلك على الاطلاق.

وعلى الرغم من كل ذلك فإن ما سنلاحظه من أوجه الاتفاق والاختلاف بين أنساق القيم في المجتمعين سيجد صداه في استبصارنا بطبيعة المجتمعين على ضوء الدراسات السابقة التي أشرنا إليها في الإطار النظري للبحث.

وإذا فحصنا جيداً الجدول رقم(١) الذي يشير الى متوسط العينتين بالنسبة للقيم الاحدى والثلاثين التي استخرجت من التحليل إضافة إلى الانحراف المعياري وقيمة (ت) ، وإلى الجدول رقم(٢) الخاص بترتيب القيم وفقا لمتوساطتها، نجد ثلاثة ملامح رئيسة، هي:

١ - أوجه الاختلاف التي تمثلت في القيم الإحدى عشرة التي ظهرت فيها فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١ر٠ في ثلاث منها، وعند مستوى ٠٥ر٠ في الثماني الباقية.

٢ - أوجه الاتفاق التي ظهرت في تساوي المجموعتين تقريبا في القيم الهامة التي زاد متوسط أوزانها عن اثنين. وقد بلغت هذه تسع قيم.

٣ - أوجه النقص أو القصور وهي التي نتجت من حصول بعض القيم الهامة الضرورية في حياة الإنسان المعاصر على متوسطات ضئيلة (تقل عن اثنين)، مما يشير إلى قلة تكرار ورودها في السير الذاتية أو ضعف التأكيد عليها. وتتمثل في بقية القيم الإحدى عشرة.

جدول رقم (١)
الفروق في القيم بين العينتين ودلالتها

رقم مسلسل	اسم القيمة	متوسط الكويتيين	الانحراف المعياري	متوسط المصريين	الانحراف المعياري	قيمة ت ودلالتها
١	الاصلاح والتغيير	١ر٨٨٦	٣ر٠٨٧	١ر٦٧١	٢ر٨٢٧	٠ر٤٢٥
٢	الإنجاز	٢ر٢٤٣	٣ر٩٢٦	٣ر٠٨٦	١٠ر٨٣٧	٠ر٦٠٧
٣	الحرية	٣ر٠١٤	٣ر١٦٩	١ر٦٧١	٢ر٨٩٢	٢ر٦٠٠ *
٤	الطموح	٣ر٣٨٦	٣ر٢٣٠	٤ر٩٢٩	٤ر٨٤١	٢ر٢٠٢ *
٥	التقدمية والمستقبلية	١ر٧٤٣	٢ر٣٨٣	١ر٠٧٠	١ر٧٧٢	٢ر٤٣٤ *
٦	الاستقلالية	٢ر٩٨٦	٢ر٧٣٣	١ر٣٨٦	٣ر٠٢٠	٣ر٢٦٣ *
٧	المساواة	١ر٧٤٣	٢ر٤٤٢	٠ر٦١٤	١ر٣٤٥	٣ر٣٦٣ *
٨	الحب	٥ر٠٨٦	٣ر٣٩٦	٦ر٤٤٣	١٠ر٧٠٣	١ر٠٠٤
٩	الأمانة	٠ر٧٤٣	١ر٤٩٠	٠ر٠٤٠	١ر٢٢٤	١ر٤٧٧
١٠	الصداقة	٠ر٩٨٦	١ر٦٢٦	٠ر٥٧١	١ر٣٢٦	١ر٦٤٠
١١	الأمن الشخصي	٥ر٠١٤	٣ر٤٩٩	٤ر٩٥٧	٤ر٣٩٣	٠ر٠٨٥
١٢	النظافة	١ر١٧١	٢ر٠٢١	٠ر٤١٤	١ر٢١٣	٢ر٦٦٨ *
١٣	الكرم	٠ر٣٧١	٠ر٩١٣	٠ر٥٢٩	١ر٣٤٩	٠ر٨٠١
١٤	التسامح	٠ر٧٢٩	١ر٦٨١	٠ر٥٨٦	١ر٤٩٨	٠ر٥٢٧
١٥	الحياة العائلية	٥ر٥١٤	٣ر٤٠١	٧ر٢٠٠	١٠ر٦٨٦	١ر٢٤٩
١٦	الصراحة والصدق	١ر٢٧١	٢ر٠٤٢	١ر١٢٩	٢ر١٧١	٠ر٣٩٨
١٧	الإثارة	٠ر٤٨٦	١ر١٣١	٠ر٣٠٠	١ر١٧٥	٠ر٩٤٦
١٨	الجمال	٢ر١١٤	٣ر١٥١	٠ر٦٨٦	١ر٨٢٥	٣ر٢٥٩**
١٩	الحياة العملية	١ر٣٠٠	٢ر٢١٣	٠ر٢٤٣	٠ر٧٢٦	٣ر٧٧١**
٢٠	العمل	٠ر٧٤٣	١ر٦٢٠	١ر٠٨٦	٣ر١٨٨	٠ر٧٩٧
٢١	السعادة	٣ر٠٢٩	٢٢ر٨٠٣	١ر١١٤	٢ر٠٦٠	٤ر٥٧١**
٢٢	الراحة والاستمتاع	٢ر٥١٤	٢ر٠٦٩	١ر٣٥٧	٢ر٥٥٢	٢ر٤٠٠
٢٣	المسئولية	٢ر٠٠٠	٢ر٦٢٩	١ر٦٥٧	٣ر١١٦	٠ر٦٩٨
٢٤	النظام	٠ر٨١٤	١ر٧٩٠	٠ر٧٢٩	١ر٧٨٠	٠ر٢٨٢
٢٥	احترام الذات	٣ر٨٧١	٣ر٣٢٥	٤ر٧٧١	٤ر٥٥٢	١ر٣٢٦
٢٦	المقدرة والكفاءة	١ر٧٨٦	٢ر٢٨٠	١ر٠٧١	١ر٧٩٠	٢ر٠٤٦
٢٧	العقلانية والمنطقية	١ر٢٧٠	٢ر١٧١	٠ر٧٧١	١ر٧٦٦	١ر٤٨٤
٢٨	المعرفة	٣ر٩٨٦	٣ر٥٤٤	٦ر٣٥٧	٤ر٨٤٣	٣ر٢٨٢**
٢٩	التطلع والاستكشاف	٤ر١٨٦	٣ر١١٠	٥ر٣٥٧	٤ر٣١٣	١ر٨٥٠
٣٠	النقاء الديني	٤ر١٥٧	٤ر٣٢٢	٣ر٨٥٧	٤ر٢٧٤	٠ر٤١٠
٣١	التقدير الاجتماعي	٢ر٨٥٧	٣ر٧٣٥	٢ر٤٥٧	٣ر٥٥٦	٠ر٦٤٤

* دال عند مستوى ٠٥ر ** دال عند مستوى ٠١ر

جدول رقم (٢)
ترتيب القيم وفقا لمتوسطاتها في العينتين

العينة المصرية			العينة الكويتية		
المتوسط	القيم	الترتيب	المتوسط	القيم	الترتيب
٥ر٥١٥	الحياة العائلية	١	٧ر٢٠٠	الحياة العائلية	١
٥ر٠٨٦	الحب	٢	٦ر٤٤٣	الحب	٢
٥ر٠١٤	الأمن الشخصي	٣	٦ر٣٥٧	المعرفة	٣
٤ر١٨٦	التطلع والاستكشاف	٤	٥ر٣٥٧	التطلع والاستكشاف	٤
٤ر١٥٧	النقاء الديني	٥	٤ر٩٥٧	الأمن الشخصي	٥
٣ر٩٨٦	المعرفة	٦	٤ر٩٢٩	الطموح	٦
٣ر٨٧١	احترام الذات	٧	٤ر٧٧١	احترام الذات	٧
٣ر٣٨٦	الطموح	٨	٣ر٨٥٧	النقاء الديني	٨
٣ر٠٢٩	السعادة	٩	٣ر٠٨٦	الإنجاز	٩
٣ر٠١٤	الحرية	١٠	٢ر٤٥٧	التقدير الاجتماعي	١٠
٢ر٩٨٦	الاستقلالية	١١	١ر٦٧١	الاصلاح والتغيير	١١
٢ر٨٥٧	التقدير الاجتماعي	١٢	١ر٦٧١	الحرية	١١
٢ر٥١٤	الراحة والاستمتاع	١٣	١ر٦٥٧	المسئولية	١٣
٢ر٢٤٣	الإنجاز	١٤	١ر٣٨٦	الاستقلالية	١٤
٢ر١١٤	الجمال	١٥	١ر٣٥٧	الراحة والاستمتاع	١٥
٢ر٠٠٠	المسئولية	١٦	١ر١٢٩	الصراحة	١٦
١ر٨٨٦	الإصلاح والتغيير	١٧	١ر١١٤	السعادة	١٧
١ر٧٨٦	المقدرة والكفاءة	١٨	١ر٠٨٦	العمل	١٨
١ر٧٤٣	التقدمية والمستقبلية	١٩	١ر٠٧١	المقدرة والكفاءة	١٩
١ر٧٤٣	المساواة	١٩	١ر٠٧٠	التقدمية والمستقبلية	٢٠
١ر٣٠٠	الحياة العملية	٢١	٠ر٧٧١	العقلانية والمنطقية	٢١
١ر٢٧١	الصراحة	٢٢	٠ر٧٢٩	النظام	٢٢
١ر٢٧٠	العقلانية والمنطقية	٢٣	٠ر٦٨٦	الجمال	٢٣
١ر١٧١	النظافة	٢٤	٠ر٦١٤	المساواة	٢٤
٠ر٩٨٦	الصداقة	٢٥	٠ر٥٨٦	التسامح	٢٥
٠ر٨١٤	النظام	٢٦	٠ر٥٧١	الصداقة	٢٦
٠ر٧٤٣	العمل	٢٧	٠ر٥٢٩	الكرم	٢٧
٠ر٧٤٣	الأمانة	٢٧	٠ر٤١٤	النظافة	٢٨
٠ر٧٢٩	التسامح	٢٩	٠ر٣٠٠	الإثارة	٢٩
٠ر٤٨٦	الإثارة	٣٠	٠ر٢٤٣	الحياة العملية	٣٠
٠ر٣٧١	الكرم	٣١	٠ر٠٤٠	الأمانة	٣١

وسنبدأ بمناقشة كل ملمح من الملامح الثلاثة تفصيلا على النحو الآتي :ـ

أولا : أوجه الاختلاف :ـ

نبدأ بالقيم الثلاث التي كان الفرق في متوسطاتها ذا دلالة عند مستوى ٠١ر٠، أي أنه فرق بين وشديد الدلالة. وهذه القيم هي : الجمال، تفضيل الحياة العملية (على النظرية) والسعادة. وقد كانت الفروق في ثلاثتها في صالح العينة الكويتية. وربما نتسرع في القول بأن النجاح في الحياة العملية والمستوى الاقتصادي المرتفع المتوفر لدى الكويتيين هو الذي يؤدي إلى تذوق الجمال واعتباره قيمة هامة (متوسط الكويتيين ١١٤ر٢ في مقابل ٦٨٦ر٠ للمصريين)، كما يؤدي فى النهاية إلى تقدير السعادة كقيمة هامة كذلك (متوسط الكويتيين: ٠٢٩ر٣ في مقابل ١١٤ر١ للمصريين)، بينما يصرف المصريين عن ذلك الانشغال في إشباع الحاجات الاقتصادية الأساسية. إلا أنه مما يشكك في ذلك القول أن متوسط العينتين في هذه القيمة (تفضيل الحياة العملية) منخفض بوجه عام ويقل عن الحد الذي ارتضيناه لاعتبار القيمة هامة وهو اثنان (متوسط الكويتيين: ٣٠٠ر١ في مقابل ٢٤٣ر٠ للمصريين).

ولكي ندلل على ذلك نتأمل جدول رقم (٢) الخاص بترتيب القيم وفقا لمتوسطها. وسنجد فيه أن هذه القيمة (الحياة العملية) متأخرة في ترتيبها عند المجموعتين (القيمة رقم ٢١ عند الكويتيين، والقيمة الثلاثين عند المصريين) مما يشير إلى نقص الاهتمام بالحياة العملية كقيمة لدى المجموعتين معا. أما السعادة فكان ترتيبها التاسعة عند الكويتيين والسابعة عشرة عند المصريين. بينما كان ترتيب الجمال الخامس عشر والثالث والعشرين لدى المجموعتين على التوالي.

وإذا انتقلنا إلى القيم الثماني الأخرى التي كانت فيها الفروق ذات دلالة فسنجد أن ستا منها كذلك كانت الفروق فيها في صالح العينة الكويتية وهي : الحرية والاستقلالية والراحة والاستمتاع والتقدمية (أو المستقبلية) والمساواة والنظافة. ويلاحظ أن القيم الثلاث الأولى هي التي كانت ذات وزن مرتفع نسبيا ولذا كان ترتيبها (في جدول رقم (٢)) العاشرة والحادية عشرة والثالثة عشرة (في مقابل الحادية عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة في العينة المصرية).

أما القيم الثلاث الأخيرة فكان متوسطها منخفضا ولذا كان ترتيبها التاسعة عشرة، والتاسعة عشرة مكرر، والرابعة والعشرين (في مقابل العشرين والرابعة والعشرين والثامنة والعشرين في العينة المصرية). وربما ترجع هذه الفروق لاختلاف المستويين الاقتصادي والسياسي قوة وضعفا وحداثة أو قدما في كل من المجتمعين. أما القيمتان اللتان كان الفرق فيهما في صالح العينة المصرية فهما، الطموح والمعرفة وهما قيمتان هامتان في وزنهما وتقعان

ضمن القيم العشر الأولى في العينتين وإن اختلف ترتيبهما فالمعرفة تمثل القيمة الثالثة في نسق القيم في العينة المصرية وتمثل السادسة في النسق الكويتي، بينما يمثل الطموح القيمة السادسة في مقابل الثامنة في العينة الكويتية. وينبغي أن نحذر هنا من خطأ التعميم من العينة (على صغرها) إلى المجتمع ككل في كلتا الحالتين.

ثانيا: أوجه الاتفاق:-

لا شك أن انتماء العينتين للثقافة العربية الواحدة سيكشف عن نفسه في ظهور عدد كبير من القيم الهامة المشتركة بينهما. ويتضح ذلك بجلاء من الجدول رقم (٢)، فمن بين القيم التسع الهامة التي ذكرناها كانت سبع منها ضمن القيم العشر الأولى. بل إن ثلاثا من هذه احتلت نفس الترتيب في كلا العينتين. فقد أتت القيمتان الأوليان في الترتيب وهما:- الحياة العائلية والحب في المركز الأول والثاني على التوالي في العينتين معا. وكذلك احتل التطلع واحترام الذات المركزين الرابع والسابع في كلا العينتين كذلك.

أما قيمتا الأمن الشخصي والنقاء الديني فقد احتلتا المركزين الثالث والخامس في العينة الكويتية في مقابل المركزين الخامس والثامن في العينة المصرية. وبينما كان الإنجاز والتقدير الاجتماعي ضمن القيم العشر الأولى في العينة المصرية فاحتلا المركزين التاسع والعاشر، إلا أنهما تأخرا قليلا واحتلا المركزين الرابع عشر والثاني عشر على التوالي في العينة الكويتية، وقد انعكس هذا الاتفاق الكبير في القيم الهامة (القيم العشر الأولى) في قيمة معامل ارتباط الرتب الذي حصلنا عليه من مقارنة ترتيب القيم العشر الأولى في العينتين، فقد وصل هذا المعامل إلى حوالي ٥٠ر٠ (٤٩٧ر٠)

ثالثا: أوجه النقص أو القصور:

هناك بعض القيم الهامة التي حصلت على متوسط ضئيل في العينتين وربما كان هذا يعني عدم أهميتها بالنسبة للشباب في هذه الأيام على الرغم مما كان لها من أهمية في الثقافة العربية قبل ذلك، أو على الرغم من حاجة مجتمعاتنا الحديثة إليها في عملية البناء والتطوير.

ولكن ربما لم ترد كثيرا في السير الذاتية للشباب لأسباب أخرى.

ومن هذه القيم: الصداقة والأمانة والنظام والتسامح والكرم والصراحة والصدق والعمل والمقدرة والكفاءة والعقلانية أو المنطقية والإصلاح والتغيير، وقد حصل معظمها على ترتيب متأخر في قائمة القيم في العينتين. بل إن بعض القيم الأخرى التي تناولناها عند البحث في أوجه الاختلاف كانت ذات ترتيب متأخر في العينتين على السواء، مما يشير إلى إهمالها في المجتمعين (رغم وجود فروق في صالح أحدهما أو الآخر) مثل النظافة والمساواة والحياة العملية.

مصفوفة عوامل قيم العينة المصرية (بعد التدوير)

رقم القيمة	اسم القيمة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس	العامل السابع	العامل الثامن	العامل التاسع	العامل العاشر	الاشتراك
١	الإصلاح والتغير					٥١٨						٧٠٧
٢	الإنجاز		٩٦٣									٩٥٠
٣	الحرية					٧٥١						٦٥٠
٤	الطموح		٧٨٤									٧٧٨
٥	التقدمية والمستقبلية	٥٠٨				٤٩٥			٣٠٩			٦٧٩
٦	الاستقلالية		٨٣٥									٧٨٩
٧	المساواة	٨٠٨										٨٢٠
٨	الحب		٩٤٤									٩٢٢
٩	الأمانة	٥٤٣									ـ٥٥٢	٧٧٦
١٠	الصداقة						٧٤٨					٧٢٥
١١	الأمن الشخصي			٦٢٧								٦٢٢
١٢	النظافة					٦٤٤		ـ٤٤٥				٧٩٦
١٣	الكرم											٨٢١
١٤	التسامح										ـ٨٥٥	٧٧٠
١٥	الحياة العائلية		٩٥٠									٩٣٢
١٦	الصراحة والصدق						٨٧٨					٨٢٣
١٧	الإثارة					٦٣٩		ـ٣٨٤				٧٥١
١٨	الجمال	٠						ـ٧٥٤				٦٢٤
١٩	الحياة العملية				٦٩١							٥٦٤
٢٠	العمل	٤٠٧		ـ٣١٤				ـ٥٥٩	٣١٣			٧٣٥
٢١	السعادة									ـ٧٨٢		٧٨٧
٢٢	الراحة والاستمتاع							ـ٧٠٧		ـ٤٣٠		٧٩٩
٢٣	المسئولية				٦١٨					ـ٣٠٢		٦٦٤
٢٤	النظام								٧١٤			٧٤٥
٢٥	احترام الذات			٧٩٤								٦٨٤
٢٦	المقدرة والكفاءة				٣١٨				٦٠٠			٥٩٣
٢٧	العقلانية والمنطقية								٦٢٨			٤٩٧
٢٨	المعرفية			٨٥٦								٧٩٤
٢٩	التطلع والاستكشاف			٧٧٨								٦٧٧
٣٠	النقاء الديني						٣٥٨			ـ٤٨٠		٥٣١
٣١	التقدير الاجتماعي				٧٤٦							٧١٦
	نسبة تباين العامل	٧ر٧٠٧	١٣ر٢٠٧	٩ر٥٢٨	٥ر٨٥٢	٧ر٣٣٤	٧ر١٨٥	٦ر٨١٨	٥ر٦٦٢	٥ر١٨٤	٤ر٨٢٤	٨٣ر٣٠

أهملت العلامات العشرية، وذكرت التشبعات الدالة فقط.

مصفوفة عوامل قيم العينة الكويتية (بعد التدوير)

رقم القيمة	اسم القيمة	العامل الاول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس	العامل السابع	العامل الثامن	العامل التاسع	العامل العاشر	العامل الحادي عشر	الاشتراك
١	الاصلاح والتغيير										٦٥٠ـ		٦٢٠
٢	الإنجـــاز			٤٧٠ـ	٥٥٠ـ					٣٠٣			٧٠٠
٣	الحريـــة				٣١٨ـ						٧٥٢ـ		٨٢٨
٤	الطمـــوح									٤٣٩		٣٨٧	٥٦٩
٥	التقدمية والمستقبلية	٣٤٨	٦١٣		٣٩٤ـ								٧٥٤
٦	الاستقلاليـــة			٣٠٥ـ	٣٦٠ـ			٣٩٥ـ				٣٤٦	٧٣٢
٧	المـــاواة			٣٠٥ـ	٢٦٠ـ			٣٩٥ـ				٣٤٦	٧٣٢
٨	الحـــب						٨١٥ـ						٨١٧
٩	الأمـــانة			٧٤٦ـ									٦٦٨
١٠	الصـــداقة	٥٦٧		٣٩٥ـ								٣٣٣	٧٠٩
١١	الأمن الشخصي						٦٦٤ـ						٧١٥
١٢	النظـــافة				٣١٨ـ		٥٢٤ـ			٣٣٧			٦٦٦
١٣	الكـــرم	٤١٧										٧٣٣	٧٦٢
١٤	التســـامح					٥٠٨		٤٧٧					٦٣٧
١٥	الحياة العائليـــة						٦٢٠ـ					٤٧٥ـ	٧٢٧
١٦	الصراحة والصـــدق	٧٥٩											٧٠٥
١٧	الإثـــارة								٧٨٥				٧٤٨
١٨	الجمـــال				٨٢٤ـ								٨٠٢
١٩	الحياة العمليـــة		٧٥٩					٧٢٩					٧٠٤
٢٠	العمـــل		٧٤٩										٧٤١
٢١	الســـعادة					٨٢٨							٧٤٢
٢٢	الراحة والاستمتاع	٤٠٥ـ			٣٠٣ـ	٦١١							٧٣٦
٢٣	المســـئولية					٤٤٢			٤٧٢		٣٥٨ـ		٧٥١
٢٤	النظـــام	٤٨٥		٤١١ـ								٣٢٨	٦٣٢
٢٥	احترام الـــذات	٣١٨				٣٤٧	٤٥٤ـ			٤٤٢			٨٠٦
٢٦	المقدرة والكفاءة	٥٠٥		٣٢٠ـ					٣٢٩ـ			٣٠٠ـ	٦٩١
٢٧	العقلانية والمنطقية	٧٤٦											٦٦٥
٢٨	المعرفـــة	٢١١					٣٧٧ـ			٦٧٥			٧٥١
٢٩	التطلع والاستكشاف		٣٧٧							٦٦٧			٦٦٩
٣٠	النقاء الديني			٤٤٢						٤٧٠			٦٤١
٣١	التقدير الاجتماعي							٨٥٨					٨٤٣
	نسبة تباين العامل	٨٫٥٧٥	٧٫٦٢٩	٧٫٨٤٣	٦٫١٣٥	٦٫٧٥٩	٧٫٧٨٩	٥٫١٣٥	٤٫٥٨٦	٦٫٨٦٧	٥٫١٨٨	٤٫٩٩٩	٧١٫٥٢

أهملت العلاقات العشرية، وذكرت التشبعات الدالة فقط.

مناقشة نتائج التحليل العاملي للقيم

ارتأى الباحث أن يستخدم منهج التحليل العاملي في معالجة نتائج البحث للكشف عن الارتباطات بين القيم في كل من العينتين مما يمكن أن يوصلنا إلى أنساق للقيم تتمثل في صورة العوامل الناتجة عن تحليل مصفوفة الارتباط، ورغم أن الباحثين السابقين الذين كان لهم فضل الريادة في هذا المجال قد استخدموا مناهج إحصائية أخرى مثل تحليل التباين (انظر: كاظم، ١٩٦٢)، إلا أن غرض البحث في مثل تلك الحالات كان الكشف عن الفروق في «تطورات قيم الطلبة» عبر مرحلة زمنية معينة. وحيث أن غرض البحث هنا مختلف وهو البحث عن أوجه الاتفاق والاختلاف معا، والكشف عن أنساق القيم في العينتين ومدى تشابهها أو اختلافها، وهذا ما ينجح فيه التحليل العاملي عادة، لذا فقد أملت طبيعة البحث وغرضه على الباحث اختيار هذا المنهج، إضافة إلى ماسبق من كشف عن الفروق بواسطة اختبار (ت) للدلالة الاحصائية.

ونورد فيما يلي قائمة بالعوامل الناتجة عن تحليل مصفوفة الارتباط في كل من العينتين باستخدام طريقة هوتيللنج «المكونات الأساسية» مع تدوير المحاور رياضيا بواسطة معادلة الفاريماكس لكايزر[٦] (فرج، ١٩٨٠، ص ٢٠٩، ٢٧٥).

ويلاحظ أن مصفوفة العوامل المدارة الخاصة بالعينة الكويتية تحتوي على أحد عشر عاملا، بينما تحتوي مصفوفة العوامل الخاصة بالعينة المصرية على عشرة عوامل فقط، وكانت قيمة التباين الذي استغرقته تلك العوامل في العينتين هي ٥١ر٧١٪، ٣٠ر٧٣٪ على التوالي. وهذا ما يمثل نسبة لابأس بها من حجم التباين بين المتغيرات في المصفوفة الارتباطية. ولن نحاول تفسير كل هذه العوامل بالطبع، فبعضها لا أهمية له من حيث حجم تشبعاته، وبعضها عصي على التفسير بسبب غلبة التشبعات السلبية عليه.

وقد اتفق جمهرة الباحثين الذين يستخدمون التحليل العاملي على اعتبار أن التشبع الدال هو مازاد عن ٣٠ر٠ ولذا لن نذكر في مصفوفة العوامل الخاصة بكل من العينتين إلا التشبعات التي تزيد عن هذا الحد، على أن نكتفي بإيراد مصفوفتي العوامل الكاملتين في الملاحق. إلا أننا لن نأخذ في الاعتبار ـ إمعانا في الحيطة ـ إلا التشبعات التي تزيد عن ٤٠ر٠ عند تفسيرنا للعوامل وذلك نظرا لصغر حجم العينة[٧]، حيث أن ثبات العوامل واستقرارها يعتبر إلى حد كبير دالة لحجم العينة (حتى حدود معينة)، ولمدى تجانسها[٨]. كما أننا لن نقبل تفسير العامل بأقل من ثلاث تشبعات دالة.

ويمكننا أن نتصور أن العوامل في مثل هذا التحليل للقيم تعبر عن أنساق من القيم المرتبطة

بأنماط معينة من الشخصيات كالشخصية البدوية أو الشخصية الريفية أو الشخصية الحضرية . . الخ .

ولنبدأ الآن بمقارنة العوامل في المصفوفتين ومناقشتها:
العامل الأول في العينة الكويتية يمثل ٥٧٥ر٨٪ من حجم التباين الكلي، وأعلى التشبعات عليه هو ٧٥٩ر٠ للصراحة والصدق يليه ٧٤٦ر٠ للعقلانية والمنطقية في التفكير وهما تشبعان مرتفعان جدا يليهما تشبعان متوسطا الارتفاع هما ٥٦٧ر٠ للصداقة، ٥٠٥ر٠ للمقدرة والكفاءة. وأخيرا تشبعان في حدود الدلالة التي فرضناها على أنفسنا (عند مستوى ٠١ر) ولكن أحدهما إيجابي وهو ٤١٧ر٠ بالنسبة للكرم والآخر سلبي - ٤٠٥ر٠ بالنسبة للراحة والاستمتاع. ويمكن أن يضاف إلى ذلك تشبعان بلغا حدود الدلالة عند مستوى ٠٥ر٠ فقط وهما ٣١٨ر٠ بالنسبة لاحترام الذات، ٢٨١ر٠ بالنسبة للمعرفة ونضيفهما لمجرد إكمال الصورة السيكولوجية للعامل التي تتفق إلى حد كبير مع كثير من القيم البدوية التي تحث على الصراحة والصدق وتقدر العقل الراجح والصداقة وتعتز بالمقدرة والكفاءة واحترام الذات، وفي نفس الوقت لا تميل إلى الدعة والراحة بقدر ما تحبذ الخشونة التي تميز الرجولة الحقة في حياة البادية.

وربما كان من المناسب هنا أن نرد على رافائيل باتاي الذي أشرنا إلى كتابه «العقلية العربية» في المقدمة، إذ يرى باتاي «أن أساس القيم في المجتمعات العربية ينبع من القيم البدوية، مثل الكرم والشرف والشجاعة واحترام الذات - حتى هنا والصورة تتفق مع ما وجدناه - إلا أنه يضيف إلى هذه القيم الايجابية «النفور من العمل البدني أو اليدوي» باعتباره من القيم البدوية! ؟ (Patai, 1976, PP. 84 – 96)

وبالطبع فإنه يطلق هذا القول دون أي سند من دراسة ميدانية أو تجريبية، ولذا فإن ما وجدناه هنا من تشبع سالب دال عند مستوى ٠١ر على قيمة مثل الراحة والاستمتاع لدليل قوى على بطلان هذا الرأي، إضافة إلى الاستبصار المتوفر لدينا جميعا عن مشقة الحياة في البادية وما تطلبه من خشونة وجهد وعناء.

العامل الثاني في العينة المصرية، هو الذي يستحق أن يعتبر الأول لأنه يحمل أكبر نسبة من التباين بين العوامل جميعا في العينتين معا (٢٠٧ر١٣٪). والمفروض أن العامل الأول هو الذي يحمل أكبر تباين، ولقد كان كذلك بالفعل قبل إجراء عملية التدوير بالفار يماكس (كان تباين العامل الأول في مصفوفة العوامل قبل التدوير ٨٢ر١٤٪). وكذلك من حيث المعنى السيكولوجي فإن مضمون هذا العامل الثاني يقابل معنى العامل الأول في العينة الكويتية. وإذا تعمقنا في تشبعات هذا العامل سنجد أنه يحتوي على خمسة تشبعات كبيرة جدا وبارزة الدلالة وهي: ٩٦٣ر٠ بالنسبة للإنجاز، و ٩٥٠ر٠ للحياة العائلية، و ٩٤٤ر٠ للحب، ٨٣٥ر٠ للاستقلالية، و ٧٨٤ر٠ للطموح.

وكلها قيم يمكن أن تمثل الشخصية الريفية في المجتمع المصري. وهي الشخصية التي تمثل سواد الشعب المصري. ويلاحظ اقتران الطموح بالإنجاز في شكل يجعل الإنجاز أكبر من الطموح، فهو ليس طموحا خياليا بل مقترناً بالواقع، كذلك اقتران الحب بالحياة العائلية، مع الاستقلالية، وهذا ما ينعكس على شكل الأسرة الجديدة التي أصبحت نووية وليست ممتدة كالسابق.

العامل الثاني في العينة الكويتية يمكن أن يمثل قيم الشخصية البدوية بعد أن ينزل صاحبها إلى المدينة ويدخل في غمارها ويتمرس بأعمالها، ولا غرو فأكبر التشبعات على هذا العامل هي الحياة العملية (٧٥٩ر٠)، وللعمل (٧٤٩ر٠)، يليهما تشبع ثالث كبير أيضا يمثل التقدمية واستشراف آفاق المستقبل والانفتاح عليه (٦١٣ر٠). ثم يكمل ذلك تشبع رابع يفيد في الحياة العملية والتحارية وهو ٤٨٥ر٠ للنظام.

ويعطي العامل الأول في العينة المصرية نفس هذا المعنى السيكولوجي تقريبا. وهو يكاد يتساوى مع العامل الثاني في العينة الكويتية حتى من حيث حجم التباين الذي يحمله (٧٠٧ر٧٪ في مقابل ٦٢٩ر٧٪). وأعلى تشبعين عليه هما ٨٠٨ر٠ للمساواة، ٨٠١ر٠ للكرم، وهما قيمتان هامتان يشعر ابن القرية المصرية بحاجته الشديدة لهما حين ينزل إلى المدينة ويقترن بهما تشبعان آخران متوسطا الحجم هما ٥٤٣ر٠ للأمانه، ٥٠٨ر٠ للتقدمية والمستقبلية.

ويبقى في النهاية تشبع متوسط الحجم لقيمة العمل (٤٠٧ر٠) وهو ليس في حاجة إلى تأكيد مع القيمة العالية للانجاز على العامل السابق. ويوحي تشابه الدلالة السيكولوجية للعامل في المجتمعين (بصرف النظر عن اختلاف التشبعات والقيم) بأنه يمثل الشخصية البدوية أو الريفية بعد أن تنزل إلى الحضر وتتبنى القيم التي تساعدها على التوافق والتكيف مع الحياة في المدينة، وبالطبع فإن هذه القيم، تختلف من مجتمع إلى آخر، إلا أنها ستظل في النهاية ممثلة لقيم الشخصية الحضرية.

أما العاملان الثالث والرابع في العينة الكويتية فيصعب تفسيرهما لغلبة التشبعات السالبة عليهما، إلا إذا تصورناهما كعاملين مقلوبين.

وعلى العكس فإن نفس هذين العاملين في العينة المصرية واضحا الدلالة والأهمية. فالعامل الثالث يفوق العامل الأول في العينة الكويتية في حجم تباينه (٥٢٨ر٩٪). وأعلى التشبعات عليه ٨٥٦ر٠ للمعرفة يسانده ٧٧٨ر٠ للتطلع (حب الاستطلاع والاستكشاف) ثم ٧٩٤ر٠ لاحترام الذات مع ٦٢٧ر٠ للأمن الشخصي. وإذا تذكرنا أن كتاب السير الذاتية التي أخضعت للتحليل طلبة في الجامعة لا تضحت أمامنا هوية هذا العامل. فهذه القيم مجتمعة تمثل الشخصية الطلابية التي تتميز عموما بطلب العلم والتحمس للمعرفة مع احترام الذات ولكن تقلقها الحاجة للأمن الشخصي بالنسبة لمستقبلها.

أما العامل الرابع، فربما يمثل نمطا آخر من الشخصية الطلابية يقدر الحياة العملية ويقدر المسئولية (٦٩١ر٠ ، ٦١٨ر٠ على التوالي) ربما من أجل الحصول على التقدير الاجتماعي الذي يعتبر أهم قيمة في نظرهم (أعلى التشبعات كانت للتقدير الاجتماعي ٧٤٦ر٠) كذلك هناك تشبع دال عند مستوى ٠٥ر٠ فقط للمقدرة والكفاءة (٣١٨ر٠). الا أن حجم تباين هذا العامل صغير نسبيا (٨٥٢ر٥٪) ولذا لا يمكن إعطاؤه وزنا كبيرا أو الارتكان إليه في التفسير.

العامل الخامس في العينة الكويتية، واضح المعالم إلى حد كبير وحجم تباينه لا بأس به بالنسبة لعامل في هذا الترتيب المتأخر (٧٥٩ر٦٪). وربما نحصل على تفسير له من أعلى تشبعين عليه وهما ٨٢٨ر٠ لقيمة السعادة، ٦١١ر٠ للراحة والاستمتاع يضاف إليهما تشبع دال (٤٤٢ر٠) لقيمة المسئولية، وآخر قريب من حدود الدلالة (٣٤٧ر٠) لاحترام الذات. ويبدو أنه يمثل نمطا للشخصية من المستوى الاقتصادي والاجتماعي فوق المتوسط، تستمتع بالحياة وتعتبر السعادة هي القيمة الأولى فيها، ولكنها تتميز في نفس الوقت بتقدير أهمية المسئولية واحترام الذات، والتسامح (٥٠٨ر٠):

أما العامل الخامس المقابل في العينة المصرية، فيحمل تباينا يساوي ٣٣٤ر٧٪ من التباين الكلي. وعليه أربعة تشبعات دالة أعلاها ٧٥١ر٠ لقيمة الحرية يليه ٦٣٩ر٠ للاثارة كقيمة ثم ٥١٨ر٠ لقيمة الاصلاح والتغيير. وأخيرا ٤٩٥ر٠ للتقدمية والمستقبلية. وكلها قيم تمثل شخصية الشباب المتفائل الذي ينظر للمستقبل وللحياة بنظرة تقدمية ويأمل في إصلاح وتغيير ما يراه فيها من مساوىء.

العامل السادس في العينة الكويتية، يصعب تفسيره فكل تشبعاته الدالة سالبة. أما مقابله في العينة المصرية فيحمل أربع تشبعات دالة يغلب عليها طابع القيم الأخلاقية فأعلاها (٨٧٨ر٠) لقيمة الصراحة والصدق، يليه ٧٤٨ر٠ للصداقة كقيمة ثم ٦٤٤ر٠ لقيمة النظافة. وأخيرا تشبع قارب حدود الدلالة (٣٥٨ر٠) للنقاء الديني.

أما بالنسبة للعامل السابع في العينة الكويتية فأعلى تشبع عليه هو ٨٨٥ر٠ للتقدير الاجتماعي ويقترن بتشبع مرتفع أيضا على الحياة العملية (٧٢٩ر٠). وهي المرة الثانية التي يقترن فيها تشبع مرتفع على قيمة التقدير الاجتماعي بمثيل له على قيمة الحياة العملية (المرة الأولى كانت بالنسبة للعامل الرابع في العينة المصرية) وربما يشير هنا إلى أن النجاح في الحياة العملية أصبح يقترن في مجتمعاتنا بالتقدير الاجتماعي أكثر من النجاحات الأخرى.

ويوجد تشبع دال (٤٧٧ر٠) على قيمة التسامح وهي متفقة مع منطق الحصول على التقدير الاجتماعي إلا أنها ربما تتناقض مع تشبع دال (تقريبا) سالب على قيمة المساواة. وقد يعني هذا أن الايمان باللامساواة هو مبرر للتنافس ووسيلة للنجاح في الحياة العملية.

العامل السابع المقابل في العينة المصرية يصعب تفسيره لأن كل تشبعاته الدالة سالبة، ولا منطق لها حتى ولو في صورة مقلوب العامل.

أما العامل الثامن في العينة الكويتية فليس عليه إلا تشبعان دالان ، لايكفيان لتفسيره كما أن حجم تباينه منخفض (٥٨٦ر٤٪) أكثر من أي عامل آخر في المصفوفتين. بينما نظيره في العينة المصرية يحمل ثلاثة تشبعات مرتفعة أعلاها (٧١٤ر٠) على قيمة النظام، يليه تشبع قيمته ٦٢٨ر٠ على العقلانية والمنطقية ثم آخر قيمته ٦٠٠ر٠ على المقدرة والكفاءة. وهو يوحي بشخصية منضبطة وفعالة في نفس الوقت. وحجم تباين العامل لا بأس به (٦٦٢ر٥٪).

بقي عامل واحد يصلح للتفسير في العينة الكويتية هو العامل التاسع وأعلى تشبعين عليه هما ٦٧٥ر٠ للمعرفة، و ٦٦٧ر٠ للتطلع. إضافة إلى ٤٧٠ر٠ للنقاء الديني، ٤٤٢ر٠ لاحترام الذات، وهي قيم يغلب عليها طابع الشخصية المتدينة وهي منتشرة بين طلبة الجامعة في الكويت. أما العامل العاشر في نفس المصفوفة فكل تشبعاته الدالة سالبة وهما اثنان فقط، وكذلك الحادي عشر ليس عليه إلا تشبع كبير واحد موجب، ولذا يصعب تفسيرهما.

ونفس الأمر ينطبق على العاملين التاسع والعاشر في مصفوفة عوامل العينة المصرية حيث أن أولهما كل تشعباته سالبة والثاني ليس عليه إلا تشعبان دالان فقط.

وهكذا نجد أن القيم التي ظهرت في العينتين تمثل:

أولا : القيم البدوية
ثانيا: القيم الريفية
ثالثا: القيم الحضرية
رابعا: القيم الطلابية
خامسا: قيم الاستمتاع والرفاهية
سادسا: قيم الشباب
سابعا: القيم الأخلاقية أو الدينية
ثامنا: قيم النجاح في الحياة العملية

وبالطبع فإن مثل هذا التصنيف للقيم تصنيف حضاري ـ اجتماعي قبل كل شيء، ولذا قد يبدو غريبا عن التصنيفات الأخرى الشائعة للقيم.

الخلاصة

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن القيم السائدة لدى شباب الجامعات باعتبار أن القيم تحتل مركزا رئيسيا في تكوين شخصية الفرد ونسقه المعرفي وتحدد سلوكه كما تمثل الجانب الأخطر في الطابع القومي لأي أمة من الأمم. وقد عرفنا القيمة بأنها حكم تفضيلي يعتبر إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الانسان في حياته الخاصة والعامة. وميزنا بينها وبين الاتجاهات والميول وسمات الشخصية وأوجه النشاط أو ضروب السلوك.

وقد استخدم البحث الحالي المنهج الحضاري المقارن، كما لجأ إلى استخدام وسيلة غير مباشرة تفضل استفتاءات الشخصية للكشف عن القيم من خلالها هي السير الذاتية لمجموعتين من طلاب الجامعات في كل من الكويت ومصر (بلغ عدد أفرادها سبعين طالبا لكل عينة)، واستعمل أداة لتحليل هذه السير أسلوب تحليل المضمون الذي تزايد استخدامه في كل ميادين العلوم الاجتماعية، بعد أن وُفِّر له الثبات والصدق المطلوبان لأي أداة تستخدم في القياس. وقد تم في البداية استخراج القيم من السير الذاتية ثم تبويبها وفقا للتكرار والنوع، وأضيف لذلك عامل الشدة أو التأكيد على القيم بواسطة مقياس متدرج من ثلاث نقاط.

وأخيرا تم تفسير النتائج على مستويين:-

أولا: الكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات القيم لدى العينتين الكويتية والمصرية، حيث ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في ثلاث منها عند مستوى ٠١ر وفي ثمانية عند مستوى ٠٥ر ، وكانت الفروق الثلاث الأولى في صالح الكويتيين على قيم الجمال، تفصيل الحياة العملية، السعادة. أما القيم الثماني الأخرى فست منها كان الفرق فيها لصالح الكويتيين والاثنتان الباقيتان لصالح المصريين.

وقد أضفنا إلى حساب دلالة الفروق ترتيب القيم وفقا لمتوسطاتها في العينتين حتى نتبين الأهمية النسبية لكل قيمة بصرف النظر عن الفروق.

ثانيا: الكشف عن أنساق القيم السائدة في كل من العينتين بواسطة منهج التحليل العاملي الذي هو منهج تصنيفي بالدرجة الأولى.

وقد كشف لنا عامل خاص بقيم الشخصية البدوية في المجتمع الكويتي في مقابل عامل خاص بقيم الشخصية الريفية، وعن عاملين متشابهين خاصين بالقيم الطلابية والشبابية تميز المرحلة من حيث طلب العلم والسن.

كما كشف عن نسقين من قيم الاستمتاع والرفاهية، والنجاح في الحياة العملية. وبذلك أوصلنا التحليل العاملي إلى تصنيف حضاري - اجتماعي للقيم يختلف عن التصنيفات الأخرى الشائعة.

ملحق رقم (١)
صحيفة تعليمات السيرة الذاتية
(أ)

من أجل فهم المجتمع الذي نعيش فيه، ومن أجل بنائه على أسس سليمة، ندعوك إلى المساهمة بنصيبك في هذا البحث الذي نهدف منه إلى معرفة اتجاهات الشباب في الكويت (أو في مصر) ومعتقداتهم وقيمهم وآمالهم كما تبدو في عرضهم لسيرتهم الذاتية (تاريخ حياتهم).

نطلب منك أن تكتب لنا بالتفصيل واصفا طفولتك وحياتك حتى الآن. ابدأ بذكر طفولتك والحوادث التي تذكرها منها، صف الجو العائلي والعلاقات بينك وبين والديك وإخوتك وأخواتك. اذكر الأشخاص الذين كان لهم أثر في حياتك، سواء من أقاربك أو من الغرباء. اذكر لنا بالتفصيل العوامل التي كان لها أثر في حياتك وعاداتك وهواياتك وما كنت تسر منه، أو ما كان يسوءك. اكتب ماتذكره عن حياتك المدرسية ومعتقداتك الدينية، وأهدافك في الحياة وما تصبو إليه نفسك. اذكر أيضا الأماكن التي تنقلت فيها لفترات طويلة.

نرجو أن تتكلم بحرية وصراحة في أي عدد من الصفحات (من عشر إلى خمس عشرة صفحة). ونحن لا نطلب منك ذكر اسمك أو ما يدل على شخصيتك.

اذكر فقط عمرك ومحل ميلادك وديانتك.

وأخيرا نشكرك على مساهمتك في العمل على تقدم المجتمع.

(ب)

أسئلة مكملة

اكتب في هذه الموضوعات إذا لم تكن قد كتبت عنها في مذكراتك:

(١) اختر شخصا تعرفه جيدا وتحترمه وينال إعجابك (غير والدك) وصف لنا شخصيته وأعماله.

(٢) اذكر أخطاء هذا الشخص الذي اخترته.

(٣) اختر سيدة تنال إعجابك واحترامك (غير والدتك)، وصفها لنا، وصف شخصيتها وأعمالها.

(٤) اذكر أخطاء هذه السيدة التي اخترتها.

(٥) اذكر شخصا من بين معارفك لم ينل سوى قدر ضئيل من إعجابك وصفه لنا.

(٦) اذكر أهم الحوادث التي شعرت فيها بالفشل وخيبة الأمل.

(٧) اذكر أهم المواقف التي شعرت فيها بالارتياح والنجاح والسعادة.

(٨) اذكر ما أثر في حياتك ولم يكن لك يد فيه.

ملاحظة يمكنك الاجابة على بعض هذه الأسئلة أو كلها، حسبما تريد.

ملحق رقم (٢)
التعريفات الاجرائية للقيم

١ - الاصلاح والتغيير: تشير هذه القيمة إلى تفضيل رؤية الأمور أفضل مما هي عليه الآن، والشعور بحاجة العالم إلى جهود كثيرة لاصلاحه. والتعامل الايجابي مع المشكلات المحيطة بالفرد، وتكوين وجهة نظر خاصة فيها والالتزام بها.

٢ - الانجاز: تفصيل النجاح والوصول لهدف أو أهداف تتجاوز الواقع المتحقق بالفعل. وإعداد الخطط أو التكتيكات اللازمة لتحقيق ذلك.

٣ - الحرية: اعتقاد الفرد في حق كل إنسان في أن يؤمن بأفكار أو آراء معينة ويعبر عنها بالطرق المشروعة، وحقه أيضا في أن يتصرف بتلقائية في إطار العرف والقانون، وفقا لما يؤمن به، دون تهديد أو خوف من الضغوط الاجتماعية أو الأسرية.

٤ - الطموح: هو التطلع إلى الوصول لنقطة أبعد مما هو متحقق بالفعل. وإعداد الخطط العامة (الاستراتيجية) لتحقيق ما يصبو إليه الفرد أثناء مراحل حياته المتعاقبة. ويؤكد في هذه القيمة على وجود فرق بين الإمكانية المتحققة والأمل المرغوب في تحقيقه.

٥ - التقدمية والمستقبلية: هي النظرة إلى الأمام وعدم التمسك بما هو معتاد أو مألوف. والاعتقاد بأن المستقبل سيكون دائما أفضل من الماضي.

٦ - الاستقلالية: تفضيل الفرد لأن يفكر ويحكم بنفسه على الأشياء والأشخاص دون الاعتماد على آراء الآخرين. والقدرة على اتخاذ قرار يعبر عن الارادة الذاتية للفرد. وعدم الانصياع إلى المواضعات الاجتماعية أو الضغوط العائلية.

٧ - المساواة: تشير هذه القيمة إلى الايمان بحق كل فرد في أن تكون له نفس الحقوق المكفولة للآخرين، وعليه نفس الواجبات الملقاة على عاتقهم.

٨ ـ الحب: هو قيمة تشير إلى الاتجاه الوجداني الايجابي نحو الآخرين (كالآباء والإخوة والأبناء والجنس الآخر . . . الخ) بصرف النظر عن اتجاههم هم نحو نفس الشخص. وتتضمن الاستعداد للبذل والعطاء والتضحية من أجلهم.

٩ ـ الأمانة: تشير هذه القيمة إلى التصرف مع الآخرين بانفتاح ومكاشفة، وأن يصون المرء أسرارهم ويؤدي لهم حقوقهم، وألا يخذلهم أو يسيء إليهم من وراء ظهورهم، أو يخدعهم، وأن يسلك بنزاهة وشرف معهم.

١٠ ـ الصداقة: شعور وجداني إيجابي متبادل بين الفرد والآخرين. يتميز بنوع من التفاهم والتعاطف معهم، والاقبال عليهم، والرغبة في تلبية ندائهم إذا احتاجوا إليه، دون مقابل.

١١ ـ الأمن الشخصي: تشير هذه القيمة إلى الرغبة في العيش في سلام، وعدم توقع أي تهديد بفقدان الحب أو السند، أو توقع أذي يلحق بالشخص. بمعنى تخلص الشخص من أي تهديد يحد من قدرته أو رغبته في ممارسة حياته الراهنة أو المستقبلة.

١٢ ـ النظافة: تشير هذه القيمة إلى تفضيل الإنسان لأن يكون كل ما يتعلق أو يتعامل معه نظيفا ومرتبا ومقبولا سواء منه أو ممن تتاح لهم فرصة التعامل معه. والنفور من القذارة وما يرتبط بها.

١٣ ـ الكرم: تشير هذه القيمة إلى استعداد الانسان لبذل ما يملك، ربما على الرغم من احتياجه إليه، والمبادرة إلى تحمل الأعباء المادية والمعنوية التي قد يحتاج إليها الآخرون.

١٤ ـ التسامح: هو تقبل الآخرين على ماهم عليه، وعدم التصلب ضد آرائهم أو أخطائهم، وعدم محاولة حملهم على تغيير سلوكهم قصرا.

١٥ ـ الحياة العائلية: تقدير واحترام الشخص للأسرة كمؤسسة لها أثرها في توفير احتياجاته. وسعيه هو شخصيا إلى تكوين أسرة والاضطلاع بمسئولياته تجاه أسرته.

١٦ ـ الصراحة والصدق: تشير هذه القيمة إلى مواجهة الفرد لنفسه وللآخرين في الرأي والتصرفات، دون التواء أو كذب أو خداع أو كتمان.

١٧ ـ الإثارة: تشير هذه القيمة إلى تفضيل القيام بتصرفات وأفعال تشد انتباه الآخرين، بما يجعل الشخص دائما محورا للاهتمام.

١٨ ـ الجمال: تفضيل الشخص لأن تكون عناصر البيئة المحيطة به، سواء كانت مادية أو معنوية، متصفة بالانسجام والتناسق والاتساق، بما يحقق له شعورا بالارتياح والمتعة.

١٩ ـ الحياة العملية: تشير هذه القيمة إلى التمسك بمعايير النجاح العملي والميل إلى الماديات، والسعي إلى تحقيق الفوائد من أفعاله أو الانجازات التي تحقق أهدافه في الواقع بسرعة ومن أقصر الطرق.

٢٠ ـ العمل: تشير هذه القيمة إلى ايمان الفرد بالعمل أي تفضيله لقضاء وقته في ممارسة أنشطة لها هدف مفيد له أو لغيره، وعدم الاكتفاء بالتأمل النظري في الأمور أو الاسترخاء والكسل أو ممارسة الأنشطة المسلية فقط.

٢١ - السعادة: تشير هذه القيمة إلى تفضيل ممارسة الحياة بنوع من الاستمتاع وتفضيل ما يجلب الراحة والرضاء، دون منغصات أو مشكلات أو صراعات نفسية أو اجتماعية، مع المشاركة الايجابية في الحياة الخاصة والعامة.

٢٢ - الراحة والاستمتاع: تشير هذه القيمة إلى إيمان الفرد بأن أهم ما في الحياة هو ممارستها دون بذل جهد ودون عناء، والاقبال على ما فيها من متع وملاذ.

٢٣ - المسئولية: تفضيل الفرد للاضطلاع بمهام محدودة وتحمل نتائج ما يضطلع به من هذه المهام، سواء إزاء نفسه أو إزاء الآخرين.

٢٤ - النظام: الاعتقاد بأهمية ترتيب عناصر الواقع المتصل بالفرد، سواء في مواعيده أو أعماله أو علاقاته، أو الأمكنة التي يتواجد بها. ورغبته في أن يحذو الآخرون حذوه، بحيث يكون كل شيء في موقعه المناسب ويجيء في زمانه الملائم.

٢٥ - احترام الذات: تشير هذه القيمة إلى تقبل الانسان لشخصيته واحترامه لها. ورغبته وسعيه في أن تكون شخصيته موضع احترام الآخرين. وعدم القيام بأي عمل يؤدي إلى الانتقاص من قدر الشخص سواء أمام نفسه أو أمام الآخرين.

٢٦ - المقدرة والكفاءة: إحساس الفرد بقدرته على القيام بأي عمل يُطلب منه، ويقع في نطاق إمكاناته، بشكل فعال ومؤثر وبدرجة كبيرة من الإجادة.

٢٧ - العقلانية والمنطقية: تفضيل الفرد لتحكيم العقل والمنطق في كل ما يعرض له من أمور في حياته الخاصة والعامة، والاعتماد على مبادىء ثابتة في تفكيره بحيث تفضي المقدمات إلى النتائج بطريقة شبه مؤكدة، لاتخضع للصدفة أو العبث.

٢٨ - المعرفة: تشير هذه القيمة إلى تفضيل الفرد وتقديره للعلم والعلماء والاحساس الدائم بأن ما يعلمه أقل مما ينبغي له أن يعلمه، وتفضيله المستمر للسعي إلى اكتساب المعلومات على أي شيء آخر.

٢٩ - التطلع والاستكشاف: الرغبة المستمرة في فهم أسباب الظواهر، واستكشاف الجديد من الأمور أو الأفكار أو الطرائق الجديدة أو المبادىء المنظمة للظواهر المختلفة.

٣٠ - النقاء الديني: تشير هذه القيمة إلى تمسك الفرد بروح الأديان والعقائد وخشية الله في كل ما يصدر عنه، وليس مجرد الاكتفاء الظاهر بممارسة الشعائر الدينية.

٣١ - التقدير الاجتماعي: تشير هذه القيمة إلى تفضيل الفرد للمواقف التي يكون فيها موضع اعتراف وتقدير واحترام من قبل أفراد الجماعة التي ينتمي إليها ومن قبل المجتمع الذي يعيش فيه.

الهوامش

(١) قيل عن ثورة إيران التي انتهت بخلع الشاه أنها «ثورة الكاسيت»، لأنها نجحت بفضل تهريب كاسيتات بها خطب وتعليمات من زعماء الثورة في المنفى.

(٢) نذكر من هؤلاء: كاردنر، ورالف لنتون، وكلكهون، ومواري، وغيرهم من المنادين بتأثر الشخصية بالثقافة. انظر: Clyde Kluckhon and Henery Murray (eds) Personality and Culture, 2 n. Edition, New York : Alfred A. Knopf, 1967.

(٣) كاظم ، ١٩٦٢ ، ص١٨ ـ ١٩.

(٤) اشترك في التحليل ثلاثة من المعيدين بقسم علم النفس بجامعة المنيا، تم تدريبهم على ذلك.

(٥) كاظم ، نفس المرجع السابق ، ص ٣٠

(٦) استخدم في هذا الشأن الحاسب الالكتروني لجامعة القاهرة.

(٧) الحد الأقصى للدلالة عند مستوى ٠١ر حتى العامل العاشر لعينة حجمها ٧٠ فردا، يقترب من هذا الرقم. انظر: صفوت فرج ، ١٩٨٠ ، ص ٤٢٠

(٨) انظر في هذا الصدد:
Guilford, J.P. **When not to Factor Analyse, Psychol.** Bull., 49, 26 – 37, 1952.

المراجع

١ ـ صفوت أ، فرج. **التحليل العاملي في العلوم السلوكية**. دار الفكر العربي، ١٩٨٠

ـ عطية محمود، هنا. دراسة حضارية مقارنة للقيم. في: لويس كامل ملكية (محرر) ، **قراءات في علم النفس الاجتماعي** (المجلد الأول) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٥ (ص ٦٠٢ ـ ٦١٣)

٣ ـ محمد ابراهيم، كاظم. **تطورات في قيم الطلبة دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات**. الأنجلو المصرية، ١٩٦٢.

ـ محمد ابراهيم، كاظم وآخرون. **بحث القيم السائدة بين الشباب من معلمي المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية**، وزارة الشباب الادارة العامة للبحوث، القاهرة، ١٩٧٢.

٥ ـ محمد عثمان، نجاتي. البحوث الحضارية المقارنة ومشكلاتها المنهجية. في: لويس كامل مليكة (محرر) **قراءات في علم النفس الاجتماعي** (المجلد الأول)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٥، ص ٦٠ ـ ٧٥.

٦ ـ محمد عثمان، نجاتي. **المدنية الحديثة وتسامح الوالدين**، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٧٤.

7 - Allport, G.W., **Personality: A Psychological interpretation,** New Yourk: Holit, 1937.

8 - Allport, G.W., **Patern and growth of personality,** New York: Holt, Rinchart, and Winston 1961.

9 - Eysenck, H.J., **The structure of Human personality,** London: Methuen and Co. Ltd., 1971.

10- Guilford, G.P., **When not to factor analyze,** Bull., 49,26-37, 1952.

11- Patal, R., **The Arab Mind,** New York: Charles Scribner's sons, 1976.

12- Rokeach, M., **The Nature of Human Values,** New York: The Free Press, 1973.

13- White, Ralph K., «Black Boy: A Value Analysis» **Journal of Abnormal and Social Psychology,** 42, October 1947.

University Students' Values: A Cross-Cultural Study

Hassan Eissa **Masry A. Hannourah**

This research attempts to discover the prevailing values among university students. Human values occupy a central position in one's personality and cognitive system. In this study values are defined as preferable judgement acts. They represent a frame of reference which controls the behaviour of the person, both in his personal and public life. A distinction is made between values, on one hand, and attitudes, interests, personality traits and other types of behaviour on the other.

The study is based on the value analysis of student autobiographies. Value classification was performed using the techniques of White (1947), Kazem (1962) and Rokeach (1973). The sample for this study consisted of 70 students from Kuwait University (Kuwait) and 70 students from El-Minia University (Egypt). The two groups came from the upper middle class and the difference between their socio-economic levels was insignificant. The age range for the two samples varied from 19 to 22 years.

The results reveal significant differences between the means of each value for the two groups. By using factor analysis, it is also possible to show a socio-cultural classification of values. A Bedhouin factor is discovered for the Kuwaiti group and a rural factor for the Egyptian group.